

عني الفيدرالية وجود مستويين من مستويات الحكم في الدولة، المركزي على المستوى<sup>9</sup> الاتحادي للدولة، والحكم المحلي على مستوى<sup>10</sup> الوحدات ويقوم النظام الفيدرالي على أساس الفصل بين ما هو من صلاحيات ومسؤوليات الحكومة الفيدرالية المركزية، وبين ما هو من صلاحيات الحكومات المحلية على مستوى<sup>11</sup> الوحدات السياسية المكونة للاتحاد، هو من الصلاحيات المشتركة بين الحكومتين الاتحادية والمحلية. الفيدرالي يختلف بالطبع عن شكل الدولة المركزية أو الموحدة التي توجد فيها كالكويت أو 2 حكومة مركزية واحدة بيدها جميع الصلاحيات والسلطات، البحرين أو مصر أو سورية أو فرنسا أو اليابان، الموحدة التي توجد فيها حكومة مركزية واحدة تتمتع بجميع السلطات وعالماليوممليء بالدول التي تتبع النهج المركزي الموحد، غالبية الدول الموجودة في النظام الدولي الحالي دول موحدة. كما أن النظام الفيدرالي يختلف عن النظام الكونفيدرالي الذي يقوم على أساس اتفاق بين مجموعة من الوحدات أو الدول لتنسيق بعض من سياساتها الداخلية أو الخارجية لتحقيق درجة من التكامل فيما بينها، ولتتطور بعد إلى شكل الدولة حيث إن السلطة المركزية في النظام الفيدرالي تتمتع بصلاحيات وسلطات سيادية كبيرة تفوق ما تتمتع به السلطة المركزية في الاتحاد فدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، وصلاحيات سيادية تفوق ما تتمتع به الأمانة العامة للمجلس من سلطات ولا تستطيع الأمانة العامة للمجلس فرض نفسها على قضايا دول حيث لا تتمتع بوجود مثل تلك الصلاحيات. ف جيمس ويلسون وجون ديوليبو الفيدرالية بأنها نظامٌ عر حكم تكون السيادة فيه مشتركة بين مستويين أو أكثر من المستويات الحكومية؛ وتتمتع الحكومة المحلية في وعرف عادل الطببائي 3 الوحدات المكونة للاتحاد بسلطة عليا في أموراً أخرى<sup>12</sup>. النظام الفيدرالي بأنه نظام «يقوم على اتفاق دول عدة على تكوين دولة واحدة ويخضع لحكومتها في ظل سياسة موحدة على الصعيدين الداخلي والخارجي، المكونة للدولة الجديدة بخصائصها المعبرة عن وجودها الذاتي؛ 4 الكامل في محيط الجماعة الكبيرة». وتختلف مسميات الوحدات السياسية المكونة للدولة الفيدرالية من بلد ففي الولايات المتحدة الأمريكية تسمى ولايات، الإمارات العربية المتحدة تسمى إمارات، التسمية، فإن الحكومات المحلية هي وحدات لها سلطاتها وصلاحياتها المحددة في المختلفة داخل الدولة، ألا تفرض سيطرتها المطلقة عليهم. امن ومن ثم فقد كان أثنوسوس هو أول من تحدث عن منح المحليات قدرٌ واعتبر أن الفيدرالية نموذج ذو حكومتين، ولديها توزيع للسلطات بين سلطة فيما 6 تدير الثانية شؤون المناطق الإقليمية. شكل للدولة؛ القوة، من خلال Idea of a (في كتابه) 1776-1711) هيوم وركز الفيلسوف الإسكتلندي فيفيد وكان لفكره هيو متأثير كبير على أصحاب الفكر الفيدرالي في و في عام 1796 وضع الفيلسوف الألماني إيمانويل كانط (1724-1804) (كتاب On) واعتبر أن الفيدرالية هي أفضل طريقة لتحقيق 8 السلام الدائم. إقامة نظام بضرورة) (1861) Considerations on Representative Government أجل منع حدوث الحروب فيما بينهم، وهي: وجود نوع من الهوية المشتركة أو التعاطف المشترك لصالح العرق أو لغة أو دين، ومؤسسات سياسية مشتركة بين جميع الأطراف المشتركة في الدولة الفيدرالية. 2. المركز إذا ما تعرضت إلى تهديد أو خطر. 19 9 حتى لا تطفئ واحدة أو مجموعة منها على الأخريات. لقد كان لذلك نجده يدعو إلى الفيدرالية باعتبارها تشجع على وكان الإقطاعي والمسيحي السائد في وقته. 10 قرن الفيدرالية. فإن الأمريكية. فالولايات المتحدة هي أقدم دولة مازالت تطبق النظام الفيدرالي إلى يومنا هذا. وأد<sup>13</sup> هذا النظام الكونفيدرالي إلى إنشاء مركزي صلاحيات ضعيفة جداً في فرض القانون وحماية المصالح التجارية للولايات الأعضاء والدفاع عنها. حاولت تلك الولايات تطوير العمل الاتحادي من خلال عقد اجتماعات متعددة الاجتماعات التي اصطلح على تسميتها بمؤتمرات فيلادلفيا. كانت مداورات المؤتمر سرية، كتبه جيمس ماديسون في مذكراته. البعض؛ المتحدة بعد ذلك. وهم الذين أما الفريق الثاني فقد أراد تحويل النظام من وهو ما كان يميل إليه ماديسون ورفاقه الذين كتبوا وهم أليكساندر هاملتون (1755-1804) (وجون جاي وكانوا يدعون إلى تقوية المركز وإعطائه صلاحيات أقوى<sup>14</sup> مما 11 كانت لديه، وفي النهاية، آلت النتيجة إلى التوصل إلى دستور جديد للولايات المتحدة تم به، وبناء على 12 تبنيه في 17 سبتمبر 1787، أقيم النظام الفيدرالي في الولايات المتحدة من حكومة مركزية على المستوى<sup>15</sup> مستويات الحكم صلاحياته التي يمارسها ويعمل من خلالها. الفيدرالية»- وهي 85 مقالة حث فيها أنصار الفيدرالية الشعب في الولايات المختلفة، وتم نشرها في 21 تتمتع الدول عامة بوجود ثلاث سلطات أساسية هي: السلطة التنفيذية، والسلطة التشريعية، والسلطة القضائية. وفي النظم الفيدرالية هناك مستويان لتلك حيث إن هناك سلطة تنفيذية وسلطة تشريعية وسلطة قضائية على مستوى<sup>16</sup> الحكومة الاتحادية، قضائية على مستوى<sup>17</sup> كل وحدة سياسية مكونة للدولة الفيدرالية. وكل من تلك الاتحادي بحيث لا يكون هناك تعارض بين عمل تلك السلطات على المستويين الاتحادي والمحلي. هذا الوضع يختلف بالطبع عن الوضع في الدولة المركزية الموحدة حيث إن المركز فهناك سلطة

تنفيذية واحدة وسلطة مناطقها الجغرافية. تضطلع السلطة التنفيذية بمهام إدارة شؤون البلاد. وفي النظم الرئاسية يكون رئيس الدولة هو المسؤول عن قيادة السلطة التنفيذية كما هو الحاصل في النموذج الأمريكي<sup>٥</sup> مثلاً؛ أما في النظم البرلمانية فإن رئيس الوزراء يعتبر في الغالب هو المسؤول رئاسية تجعل مسؤولية إدارة السلطة التنفيذية مشتركة بين الرئيس ورئيس الوزراء لكن التوازن في توزيع المسؤوليات التنفيذية في النظم الشبه 22 المستويين الاتحادي والمحلي، الاتحاد، وهناك سلطة تنفيذية تتولى إدارة شؤون كل وحدة سياسية مكونة للاتحاد. فعلى المستوى<sup>٥</sup> الاتحادي يرأس الرئيس أو رئيس الوزراء السلطة التنفيذية، ويؤدي صلاحياته التي يخولها له الدستور الاتحادي؛ الوحدات السياسية فإن السلطة التنفيذية عادة ما تكون تحت مسؤولية حاكم قانونها الذي يأتي متماشياً مع دستور الاتحاد. تعتمد المهمة الموكلة إلى السلطة التنفيذية على المستوى<sup>٥</sup> الاتحادي على ما يحدده وفي الغالب فإن مهماتها تنحصر بشكل أساسي في الأمور الآتية: قوانين وقرارات. لكن مشاركته في التشريع محدودة في الدول الديمقراطية التي تعتمد أسلوب الفصل بين السلطات. ففي الولايات<sup>٥</sup> مثلاً، أما الحكومة الأمريكية التي يرأسها الرئيس ولكن دوره في الغالب محدود، حيث إن عليه الحصول على موافقة 2 . وضع البرامج السياسية والاقتصادية والاجتماعية المناسبة لمطالبات المجتمع، فالسلطة التنفيذية بمنزلة العقل المفكر للبرامج والمشروعات التي تقدم<sup>٥</sup> مثلاً، بالرئيس والأجهزة البيروقراطية الممثلة في الوزارات تتولى وضع الخطط لإدارة تنفيذ البرامج والمشروعات التي يوافق عليها المشرع ومتابعة عملية إدارة علاقات الدولة الخارجية مع الدول الأخرى<sup>٥</sup> ومع المنظمات الدولية تواجه الدولة، الرجوع إلى السلطة التشريعية، 6 13 . السلطة التشريعية يضم في عضويته أشخاصاً يمثلون الشعب، وكذلك الوحدات السياسية المكونة للدولة الاتحادية. تطبق مبادئ الديمقراطية، ويكونون معينين في حالة الدول التي لا تطبق مبادئ وهو عادة ما نجده في 14 الديمقراطية. 24 الدول المركزية – مثل مجلس الأمة في الكويت – أو من مجلسين، حيث يكون أحد المجلسين<sup>٥</sup> ممثلاً للوحدات السياسية في الاتحاد والمجلس الآخر<sup>٥</sup> ممثلاً للشعب، مجلس النواب<sup>٥</sup> ممثلاً للشعب، 5 . 6 15 . السلطة القضائية التشريعية، ويمكن تحديد مهمات السلطة القضائية في الآتي: 1 . 2 . حل الخلافات والنزاعات الدستورية. خلق التوازن مع السلطات الأخرى<sup>٥</sup> في الدولة. إضفاء الشرعية على قوانين السلطة التشريعية وقرارات السلطة التنفيذية. والمحلي؛ حيث يتولى القضاء الاتحادي الشؤون القضائية للدولة الاتحادية، القضاء المحلي الشؤون القضائية في الوحدات السياسية المكونة للدولة الفيدرالية. الفصل بين السلطات يعتبر مبدأ الفصل بين السلطات واحد حتى لا تسيطر إحداها على الأخرى<sup>٥</sup>. والسلطة التنفيذية مسؤوليتها التنفيذ، في حين أن السلطة القضائية مسؤوليتها القضاء. فالدول التي تفصل بين السلطات الثلاث تتمتع بدرجة عالية من الحرية في حين أن الدول التي لا تفصل بينها أو تجعل السلطات الثلاث في سكيو<sup>٥</sup> لقد كان لكتابات كل من جون لوك (1632-1704) (وبارون دي مونت 26 إذ لا بد من وجود درجة من الاعتماد المتبادل بين السلطات حتى تستطيع كل سلطة تحقيق ففي الدول التي تعتمد مبدأ الفصل بين السلطات<sup>٥</sup> وتداخلها دستورياً بين ما ا متبادلاً كالولايات المتحدة، نجد أن هناك اعتماداً وعادة ما تشير دساتير الدول إلى مبدأ واقع الفيدرالية اليوم يوجد في عالم اليوم 24 دولة تتبع النظام الفيدرالي (انظر الجدول 1-1، هما العراق والسودان) (الجدول 1-2، ) ويعيش نحو 40% من سكان العالم في وهو ما يشير إلى أن النظام الفيدرالي له قبول عالمي. وإن كانت جميعها تؤمن بالمبادئ العامة لها. فإن معنى الفيدرالية كحركة سياسية ومن وضع تاريخي إلى آخر. فبناء الفيدرالية قد يعني وقد يعني عند البعض الآخر اللامركزية. الولايات المتحدة وأستراليا<sup>٥</sup> مثلاً كانوا عند نشأة النظام الفيدرالي في الولايات وهو ما يمكن أن يقال كذلك عن الفيدراليين في الاتحاد الأوروبي اليوم الذين يدعون إلى 27 تقوية الحكومة الاتحادية المركزية على حساب الوحدات السياسية أو الحكومات المحلية في أوروبا. العالمية الثانية ركزوا على ضرورة تحقيق اللامركزية، أي تقوية الحكومات المحلية